الصحابة الذين ثبت دخولهم البلاد الليبية في الفتوحات الإسلامية

د.حمزة أبو فارس

ملخص البحث

ينتظم البحث في مبحثين:

المبحث الأول في نقطتين:

- الأولى: البلاد الليبية قبيل الفتح الإسلامي.
- الثانية: الفتح الإسلامي لليبيا.

المبحث الثاني:

الصحابة الذين ثبت دخولهم إلى البلاد الليبية وذلك يشمل من دخلها وتجاوزها غربا، ومن دخلها وقفل راجعا، ومن دخلها وتوفي على أرضها وستكون الورقة حوالي خمس عشرة صفحة بإذن الله تعالى.

الباحث في سطور

الدكتور حمزة أبو فارس Hamza_abufars@yahoo.com

- من مواليد عام 1946م بقرية وادنة ـ مدينة مسلاته ليبيا.
- أستاذ التعليم العالي بكلية القانون جامعة الفاتح بطرابلس.
- دكتوراه في العلوم الإسلامية (الفقه المقارن) بجامعة الزيتونة بتونس بعنوان: «القاضي عبد الوهاب البغدادي ومنهجه في شرح الرسالة».
- شارك في ندوات متعددة وطنية ودولية.
- شارك ببحوث فقهية عديدة.
- ألف أحد عشر كتابا ما بين تحقيق وتأليف، منها:

✍ كتاب «بحوث ودراسات في قضايا فكرية وفقهية وتاريخية».

✍ القاضي عبد الوهاب البغدادي ومنهجه في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

✍ مقدمة في أصول فقه الإمام مالك ـ بالاشتراك ـ

✍ التعريف بالرجال المذكورين في جامع الأمهات لابن الحاجب ـ بالاشتراك ـ

✍ كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب ـ بالاشتراك ـ وغيرها.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدي بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإني كنت فكرت في جمع من أسعفتني المصادر المتوفرة بمعلومات عنهم ممن ثبتت صحبتهم للرسول الكريم ﷺ، ودخلوا البلاد الليبية أثناء الفتح الإسلامي، سواء مروا بها أو دفنوا فيها. ولا نشك لحظة أنهم جم غفير. ولكن النص على أسمائهم كان قليلا.

بدأت بالكتابة في ذلك منذ أكثر من سبع سنين، ثم توقفت لندرة المادة، وبقي ما كتبت من صفحات قليلة مسودة، تضمنت أسماء عشرة من الصحابة الكرام، ثم سمعت أن أحد الليبين قد ألف رسالة في نفس الموضوع أو ما يقاربه، ففرحت بذلك كثيرا، وحرصت على اقتنائها ولما حصلت عليها وجدت أنها خصصت لمباحث أخرى، لا صلة لها بموضوعنا، ووجدت منهاج البحث مختلفا، ثم جاءتني الآن دعوة كريمة من الرابطة المحمدية لعلماء المغرب لأشارك في ندوة ستعقد بمدينة طنجة بعنوان «الصحابة الكرام في التراث المغربي الأندلسي» وكان من محاورها: «الصحابة الذين دخلوا المغرب والأندلس»، فأعجبني هذا المحور، وقررت المشاركة فيه، فشمرت عن ساعد الجد بالبحث في مظان تاريخ إفريقية وكتب تراجم الصحابة، فحصل لي أربعون ترجمة، معظم أصحابها ثبت دخولهم التراب الليبي، فدونت ذلك، ولو أنه حصل على عجل، ورأيت أن هذا البحث يفي بقليل من الدين الذي في أعناقنا لهؤلاء الصحابة الأجلاء الذين كانوا سببا سخرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإنقاذ منطقتنا

من الظلمات إلى النور، داعين الله أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، وأن يجنبنا الخطأ والزلل إنه سميع مجيب.

قبل أن أذكر أسماء الصحابة الذين ثبت دخولهم التراب الليبي وأترجم لهم باختصار محيلا إلى المصادر التي استعملتها ليراجعها من أراد الاستزادة، قبل ذلك لابد لي من توطئة جد مختصرة أعرف فيها بالبلاد الليبية وفتح المسلمين لها، ليكون الكلام مترابطا، فأقول وبالله التوفيق:

أطلق اليونان اسم «ليبيا» على البقاع الأولى التي تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غرب مصر. ويعتقد أن الاسم مشتق من كلمة «ليبي» التي كانت تعني هذه الشعوب التي كانت تسكن الحدود المشتركة الآن بين ليبيا ومصر.

ومن المحتمل أن تكون هذه التسمية مشتقة من اسم «لواته، لباته، ليبو». أما في العهد الروماني، والروايات المتواترة بعد ذلك، فإن كلمة «ليبيا» كانت تعني جزءا كبيرا من إفريقية الشمالية، لكن دون تحديد جغرافي.

ولم يستخدم هذا الاسم بتحديد جغرافي دقيق إلا سنة 1911م عندما أطلق على طرابلس وبرقة[1].

وبرقة كانت تطلق على المنطقة الممتدة بين الإسكندرية وإفريقية[2]. وقد عرفت فترة بـ «انطابلس». كما أن هناك مدينة كانت تعرف باسم برقة[3]. وأما طرابلس الغرب فقد أطلق هذا الاسم على المنطقة الغربية من ليبيا الحالية في القرن الثالث للميلاد.

---

(1) ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م (ص23).

(2) معجم البلدان: مادة برقة. وإفريقية كانت تطلق على المنطقة الممتدة من برقة إلى القيروان. وأحيانا يقصد بها ما بين طرابلس والقيروان.

(3) معجم البلدان الليبية(ص56).

بينما سميت طرابلس المدينة «أويا» عندما بنى الفنيقيون المدن الثلاث، وأطلقوا عليها في مجموعها «تري بوليس». والمدينتان الأخريان هما صبراته ولبدة.

وكانت لبدة تمثل أهم هذه المدن وتعتبر عاصمة لها إلى أن ضعفت بسبب غارات الجرمنتيين عليها، فحلت «أويا» محلها، وأصبحت تعرف بالاسم المجموعي «تري بوليس» حتى أصبح علما عليها[1] . وقد وردت في مراسلات المسلمين الأوائل عند الفتح باسم أطرابلس. بألف قبل الطاء، بينما وجدت في بعض كتب التاريخ بدون ألف[2]. ويرى بعض العلماء أن الألف وضع للتفرقة بينها وبين طرابلس الشام.

(1) معجم البلدان الليبية (ص25).

(2) تاريخ اليعقوبي (2/ 156)، ومعجم البلدان الليبية (ص25).

❁ الفتح الإسلامي لليبيا

لست بصدد التأريخ للفتح الإسلامي لهذه البلاد، وإنما أنا ذاكر ما لا بد منه كمقدمة لموضوع هذه الورقة الذي هو ذكر الصحابة الذين دخلوا هذا القطر.

قال الطبري: «وفيها (سنة اثنين وعشرين) سار عمرو بن العاص إلى أنطابلس ـ وهي برقة ـ فافتتحها، وصالح أهل برقة على ثلاثة عشر ألف دينار»(1). وفي نفس السنة بعث عمرو بن العاص عقبة بن نافع الفهري، فافتتح زويلة بصلح، وما بين برقة وزويلة سلم للمسلمين(2). وقبل افتتاح برقة كان عمرو بن العاص قد افتتح الإسكندرية(3). ثم سار إلى طرابلس فافتتحها، ولنستمع إلى ابن الأثير يقص علينا خبر افتتاحها: «فلما فرغ عمرو بن العاص من برقة سار إلى طرابلس الغرب، فحاصرها شهرا، فلم يظفر بها، وكان قد نزل شرقيها، فخرج رجل من بني مدلج يتصيد في سبعة نفر، وسلكوا غرب المدينة: فلما رجعوا اشتد عليهم الحر فأخذوا على جانب البحر، ولم يكن السور متصلا بالبحر، وكانت سفن الروم في مرساها مقابل بيوتهم. فرأى المدلجي وأصحابه مسلكا بين البحر والبلد، فدخلوا منه وكبروا، فلم يكن للروم ملجأ إلا سفنهم؛ لأنهم ظنوا أن المسلمين قد دخلوا البلد. ونظر عمرو ومن معه فرأى السيوف في المدينة وسمعوا الصياح، فأقبل بجيشه حتى دخل عليهم البلد، فلم يفلت الروم إلا بما خف معهم في مراكبهم»(4).

---

(1) تاريخ الأمم والملوك للطبري (2/ 534)، وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (3/ 228).

(2) تاريخ الطبري (2/ 534).

(3) البيان المغرب لابن عذاري (1/ 534).

(4) الكامل لابن الأثير (2/ 193). وقد نص اليعقوبي في البلدان (ص103) أن ذلك كان سنة 23. وينظر فتوح مصر والمغرب (ص220 ـ 223).

ولما فتح عمرو طرابلس سير جيشا من ليلته إلى صبراته، التي كانت تعرف آنذاك بسبرة أو سبرت، وقد تبدل السين صادا في اللفظة الأولى[1]. فصبحها جيشه، وأهلها قد فتحوا الباب وسرحوا مواشيهم، لأنهم لم يسمعوا بفتح طرابلس، فوقع المسلمون عليهم، ودخلوا البلد مكابرة وغنموا ما فيه[2].

ومر بنا قريبا أن عمرو بن العاص بعث عقبة بن نافع إلى زويلة فافتتحها صلحا سنة اثنين وعشرين.

ثم استأذن عمرَ بن الخطاب في فتح إفريقية، فلم يأذن له[3].

وكان عمرو بن العاص قد بعث بسر بن أرطأة أثناء حصاره لطرابلس، بعثه إلى ودان فافتتحها، ثم نقضوا عهدهم، فافتتحها من جديد عقبة بن نافع سنة ست وأربعين بعد أن ترك عقبة جيشه في غدامس مستخلفا عليه زهير بن قيس البلوي[4]. هذه لمحة سريعة لفتح بعض المدن الليبية ليس هذا مكان تفصيلها، وإنما مرادنا بيان أن هذه البلاد دخلها عدد غفير من الصحابة رضي الله عنهم، لم يعرف إلا أسماء قليل منهم.

وإذا كان الجيش الذي أرسل به عثمان رضي الله عنه، إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح لفتح افريقية، كان به جماعة من أعيان الصحابة[5]، فإن الجيش الذي حضر مع عمرو بن العاص من قبل كان عدد الصحابة فيه أكثر[6].

---

(1) الكامل لابن الأثير (2/ 193). انظر أيضا معجم البلدان لياقوت (3/ 184)، ومعجم البلدان الليبية للطاهر الزاوي (ص211).

(2) الكامل (2/ 193).

(3) البيان المغرب (1/ 8)، وتاريخ إليعقوبي (2/ 156)، وفتوح البلدان (1/ 316).

(4) معجم البلدان لياقوت (5/ 366)، ومعجم البلدان الليبية (ص323).

(5) الكامل (2/ 235)، وفتوح البلدان (1/ 317).

(6) لم نتعرض لتفاصيل فتح المدن الليبية، ولم نذكر ارتداد بعضها ومعاودة فتحها وتواريخ كل ذلك؛ لأن موضوع هذه الورقة ليس ذلك وهو مسطور في كتب التاريخ وفتوح البلدان.

❁ الصحابة الذين دخلوا البلاد الليبية

ذكرت المصادر التاريخية المتعددة أن الحملات الأولى للفتوح كان بها جمع غفير من الصحابة. لكن هذه المصادر لم تسعفنا إلا بذكر قليل منهم. ومن المعلوم أن معظم الذين وصلوا إفريقية كانوا قد اجتازوا الديار الليبية، إذ استعمال البحر كان نادرا .

وقد عدد صاحب معالم الإيمان[1] ثلاثين من كبار الصحابة ممن دخل إفريقية بعضهم متفق على صحبته، وبعضهم مختلف فيها، ثم ثنى بذكر اثني عشر ممن ولد على عهد رسول الله ﷺ ولم يره[2].

ولا أريد ذكر من عدده الدباغ من الأخيرين، ولكن سأقتصر على ترجمة من ذكرت المصادر أنه دخل البلاد الليبية قطعا، سواء توفي فيها أو في غيرها، وأذيلهم بمن يشك إما في دخولهم إفريقية، أو يشك في صحبتهم ونبدأ أولا بذكر الذين ثبت دخولهم:

1. **عبد الله بن عمر بن الخطاب:**

أسلم بإسلام أبيه، كان عالما بالكتاب والسنة، متبعا لآثار رسول الله ﷺ. غزا إفريقية مرتين، الأولى مع عبد الله بن أبي سرح، والثانية مع معاوية بن حديج.

---

(1) وهم المقداد بن عمرو البهراني، كعب بن عمرو الأنصاري، عبد الله بن أنيس الجهني، عبد الله بن عمر ابن الخطاب، أبو ذر الغفاري، عمرو بن عوف المزني، سلمة بن عمرو بم الأكوع، أبو زمعة البلوي، المسيب ابن حزن، جرهد بن خويلد، فضالة بن عبيد، عبد الله بن عباس عبد الله بن الزبير، عبد الله بن عمرو بن العاص، عقبة بن عامر، ورويفع بن ثابت، حمزة بن عمرو، عبد الرحمن بن أبي بكر، بلال بن الحارث، المسور بن مخزمة، جبلة بن عمرو، عبد الله بن سعد بن أبي سرح، معاوية بن خديج، المطلب بن أبي وداعة، ربيعة بن عباد، زياد بن الحارث، سفيان بن وهب، أبيض بن حمال السبائي، أبو اليقظان، بسر بن أرطأة. انظر معالم الإيمان:(1/ 71-160).

(2) معالم الإيمان (1/ 161 – 178) وهم: عبد الرحمن بن الأسود، عاصم بن عمر بن الخطاب، عقبة بن نافع، عبيد الله بن عمر بن الخطاب، عبد الرحمن بن صبيحة، مروان بن الحكم، أبو ذؤيب خويلد بن خالد الجهني، أبو منصور الفارسي، أبوسعيد كيسان المقبري.

وكانت معه في الغزوة أم ولد فولد له منها صبية بإفريقية، ثم توفيت فدفنها بالمقبرة التي تعرف بمقبرة قريش بباب سلم. أما هو فتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين[1].

2. **عبد الله بن العباس:**

ابن عم رسول الله ﷺ كنيته أبو العباس. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة. من علماء الصحابة المشهورين، غزا إفريقية مع عبد الله بن أبي سرح، وقسم الفيء بين المسلمين في هذا الغزو[2].

3. **عبد الله بن الزبير بن العوام:**

والدته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه. غزا إفريقية مع أبي سرح، وقتل (جرجير) ملك الروم، وغزاها ثانية مع معاوية بن حديج، وذكر بعضهم غزوه لها ثلاث مرات، قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين[3].

---

(1) الاستيعاب (3 / 950 ـ 953)، أسد الغابة (3/ 340)، الإصابة (2 / 247)، طبقات علماء إفريقية لأبي العرب (ص73)، ورياض النفوس (ص60)، معالم الإيمان (1 / 79)، الاستيعاب(3/ 950 ـ 953)، أسد الغابة (3 / 340)، الإصابة (2/ 247)، طبقات علماء إفريقية لأبي العرب (ص73)، ورياض النفوس (ص60)، معالم الإيمان (1/ 79 – 84).

(2) ترجمته في الإصابة (4 / 141)، وطبقات خليفة (ص29)، والمحبر (ص289)، الاستيعاب (3/ 933 – 939)، وأسد الغابة (3/ 290 – 294)، وطبقات علماء إفريقية لأبي العرب (ص74). ورياض النفوس (1 / 60– 61). ومعالم الإيمان (1 / 107 – 112).

(3) الاستيعاب (3/ 1413 – 1414)، الإصابة (5 / 89)، طبقات علماء افريقية(ص 74 – 75)، ورياض النفوس للمالكي (1 / 63– 64). ومعالم الإيمان(1/ 112 – 116)، وسير أعلام النبلاء(3 / 363)، وتاريخ الإسلام وفيات سنة52هـ(ص304 – 305). وذكر غزوه لإفريقيا في نفس الجزء (ص15).

4. **حمزة بن عمرو الأسلمي:**

كذا في نسخة الاستيعاب المطبوعة وفي هامشها: حمزة بن عامر بن مالك، وهو الذي في الإصابة. ذكره أبو العرب في عداد الصحابة الذين غزوا إفريقية توفي سنة إحدى وستين[1].

5. **سلمة بن الأكوع:**

من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين ذكره أبو العرب في الصحابة الذين دخلوا إفريقية[2].

6. **بلال بن الحارث المزني:**

صاحب لواء مزينة يوم الفتح. غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح. توفي سنة ستين[3].

7. **كعب بن عمرو السلمي:**

شهد العقبة وبدرًا، وهو الذي أسر العباس يوم بدر. روى عن النبي ﷺ «من نظر معسراً أو وضع له، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله». ذكره أبو العرب في عداد الصحابة الذين دخلوا إفريقية. توفي في المدينة سنة خمس وخمسين[4].

---

(1) الاستيعاب (1 / 375)، والإصابة (2 / 121)، طبقات علماء إفريقية (ص73 – 74). رياض النفوس(1 / 75)، معالم الإيمان (1 / 125).

(2) الاستيعاب (2 / 639 – 640)، الإصابة (3 / 143). طبقات علماء إفريقية (ص 74). معالم الإيمان(1/ 94).

(3) الاستيعاب (1/ 183). الإصابة (1/ 326). طبقات علماء إفريقية (ص74). رياض النفوس(1/ 75 – 77). معالم الإيمان (1 / 131 – 132).

(4) الاستيعاب (3 / 1322)، الإصابة (5 / 606). طبقات علماء إفريقية(ص74)، معالم الإيمان(1/ 76 – 77).

8. **المسور بن مخرمة:**

ولد في السنة الثانية من الهجرة. قال صاحب المعالم: «شهد المسور بن مخرمة فتح إفريقية بن سعد، وهو الذي حرض عثمان على غزوها. توفي سنة أربع وستين»[1].

9. **عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق:**

دخل إفريقية غازيا. ذكره الذهبي في وفيات سنة ستين[2].

10. **أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة):**

صحابي جليل، سيرته مشهورة. دخل إفريقية غازيا. توفي سنة اثنتين وثلاثين[3].

11. **ربيعة بن عباد الديلي:**

له رؤية. دخل مع عبد الله بن سعد إفريقية، وشهد غزوها. روي عنه أنه رأى رسول الله ﷺ بذي المجاز وهو يقول للناس: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» ووراءه رجل أحول ذو غديرتين يقول إنه صابئ، فسألت عنه فقالوا هذا عمه أبو لهب[4].

---

(1) الاستيعاب (3/ 1399 – 1400)، الإصابة (6/ 119)، طبقات علماء إفريقية(ص68)، ومعالم الإيمان (1/ 132 – 136)، ورياض النفوس(1/ 69).

(2) الاستيعاب (2/ 824)، والإصابة (4/ 291)، رياض النفوس (1/ 70)، تاريخ الإسلام وفيات سنة ستين (ص265 – 267).

(3) الاستيعاب (4/ 1652)، الإصابة (7/ 125)، رياض النفوس (1 / 15، 71 – 72)، معالم الإيمان(1/ 85 – 91).

(4) الاستيعاب (2 / 492 – 493)، والإصابة (2/ 469)، طبقات علماء إفريقية (ص75)، ورياض النفوس (1/ 79).

12.عبد الله بن أنيس الجهني:

من أصحاب النبيﷺ صلى القبلتين. قال ابن يونس: شهد فتح إفريقية مع عبد الله ابن سعد. توفي سنة أربع وخمسين(1).

13. معاوية بن حديج:

صحابي جليل. دخل إفريقية غازيا ثلاث مرات لمعاوية بن أبي سفيان(2).

14. المقداد بن عمرو القضاعي:

كان من فضلاء الصحابة ـ أول من غزا بفرسه في سبيل الله. شهد بدرًا والمشاهد كلها. وشهد فتح مصر، وغزا إفريقية مع عبد الله بن سعد. ذكر ذلك ابن يونس وابن وهب. توفي سنة ثلاث وثلاثين(3).

15. المطلب بن أبي وداعة السهمي:

معدود في جملة الصحابة. غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد في جماعة من قومه(4).

16. زياد بن الحارث الصدائي:

له صحبة ورواية. وأذن بين يدي رسول الله ﷺ. دخل إفريقية وشهد المغازي(5).

---

(1) الاستيعاب (3 / 869 – 870)، والإصابة (2 / 469)، رياض النفوس (1 / 68)، ومعالم الإيمان(1/ 77 – 79).

(2) فتوح مصر والمغرب (ص220 – 221). الاستيعاب (3/ 1413 – 1414)، الإصابة (6 / 147). طبقات علماء إفريقية لأبي العرب (ص76)، ورياض النفوس (1/ 92 – 93).

(3) الاستيعاب (4 / 1480 – 1482)، الإصابة (6 / 202). رياض النفوس (1 / 73 – 74)، ومعالم الإيمان (1/ 71 – 76).

(4) الاستيعاب (3 / 1402)، الإصابة (6/ 132). رياض النفوس (1 / 77 – 78)، ومعالم الإيمان(1/ 144 – 146).

(5) الاستيعاب (2 / 530 – 531)، الإصابة (2 / 597). طبقات علماء إفريقية (ص75)، ورياض النفوس (1 / 86 – 89)، ومعالم الإيمان (1/ 148 – 150).

17. بسر بن أبي أرطأة:

وبعضهم من يسميه بن أرطأه، اختلف في صحبته، دخل إفريقية. كان من الغلاة في معاوية، وله فتن غير حميدة أطال ابن عبد البر في سردها نقلا عن بعض المؤرخين[1].

18. أبو زمعة عبيد بن أرقم البلوي:

كان من أصحاب رسول الله ﷺ ممن بايع تحت الشجرة، حضرته الوفاة بإفريقية، فأمرهم أن يسووا قبره بالأرض. قال أبو العرب: «وبلغني أن قبره بالبلوية»[2].

19. عمرو بن عوف المزني:

قديم الصحبة، شهد الخندق، وسكن المدينة. ذكره أبو العرب فيمن دخل إفريقية من الصحابة. توفي آخر زمن معاوية[3].

20. فضالة بن عبيد الأنصاري:

روى له الإمام أحمد حديثا في مسنده[4]. عده ابن يونس ممن دخل إفريقية من الصحابة غازيا. توفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين وقيل بعد ذلك[5].

---

(1) الاستيعاب (1 / 157 – 166). الإصابة (1 / 289). طبقات علماء إفريقية (ص76). رياض النفوس (1 / 85)، معالم الإيمان (1/ 157).

(2) الاستيعاب (4 / 1662)، الإصابة (4 / 407). طبقات علماء إفريقية (ص 76ـ 77). رياض النفوس (1/ 84)، معالم الإيمان (1/ 97).

(3) الاستيعاب (3/ 1196)، الإصابة (4/ 666). تاريخ الإسلام وفيات سنة ستين (ص279 – 280). طبقات علماء إفريقية (ص77)، معالم الإيمان (1 / 92 – 93).

(4) المسند (6/ 19).

(5) الاستيعاب (3/ 1262 – 1263). الإصابة (5 / 371). رياض النفوس (1 / 80). معالم الإيمان(1/ 105 – 106).

21. المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي:

والد سعيد بن المسيب، التابعي المشهور، صحابي، كان ممن بايع تحت الشجرة. شهد غزو إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح[1].

22. جرهد بن خويلد الأسلمي:

كان من أهل الصفة، وشهد الحديبية، وبايع بيعة الرضوان، ثم شهد فتح إفريقية مع عبد الله بن سعد. روي عنه أنه قال: جلس رسول الله ﷺ ـ عندنا ـ وفخذي منكشفة، فقال: «أما علمت أن الفخذ عورة». توفي سنة إحدى وثلاثين[2].

23. عقبة بن عامر الجهني:

سكن مصر وابتنى بها دارًا. روى عن النبي ﷺ حديث صلاته عليه الصلاة والسلام على قتلى أحد بعد ثماني سنين. غزا إفريقية قبل عقبة بن نافع. هذا الذي ذكر ابن وهب عن الليث بن سعد. وقال المالكي: بل هو عقبة ابن نافع، ولا يوجد في شيء من المغازي والسير أن عقبة بن عامر غزا إفريقية ولا ولي عليها. توفي سنة ثمان وخمسين[3].

24. سفيان بن وهب الخولاني:

كان من أصحاب رسول الله ﷺ حج معه حجة الوداع. شهد فتح مصر، وغزا إفريقية، ودخل القيروان. روى غياث بن أبي شبيب قال: كان سفيان بن وهب

---

(1) الاستيعاب (3 / 1400. الإصابة (6 / 121)، معالم الإيمان (1/ 102 – 104).

(2) الاستيعاب (1/ 270 – 271). الإصابة 1 / 473). رياض النفوس (1/ 83). ومعالم الإيمان(1/ 104 – 105).

(3) الاستيعاب (3 / 1073)، رياض النفوس (1/ 97 – 98)، الإصابة (4 / 520)، معالم الإيمان(1/ 120 – 122).

- صاحب رسول الله ﷺ - يمر بنا ونحن غلمة بالقيروان فيسلم علينا، ونحن في الكتاب، وعليه عمامة قد أرخاها من خلفه. توفي سنة اثنتين وثمانين. روى حديث «لا تأتي المائة وعلى ظهر الأرض أحد باق»(1).

25. جبلة بن عمرو الساعدي الأنصاري:

من الصحابة الذين دخلوا إفريقية مع معاوية بن حديج. قال بكير بن الأشج: سألت سليمان بن يسار عن النفل في الغزو؟ فقال: نفلنا معاوية بن حديج بإفريقية، فأبى جبلة صاحب رسول الله ﷺ أن يأخذ من ذلك شيئا. قال ابن يونس: وولده بإفريقية(2).

26. أبيض

لم ينسبه صاحب الرياض، وذكر عن ابن يونس أنه معدود في الصحابة وأنه دخل إفريقية. ونسبه في المعالم هكذا، أبيض بن حمال السبائي المازمي، وقال إنه من مارب إليمن، أما ابن الأثير فقد رد أن يكون أبيض الصحابي الذي دخل إفريقية هو أبيض ابن حمال قائلا إن هذا لم يدخل مصر، بل رجع إلى إليمن بعد مبايعة رسول الله ﷺ أما ابن عبد البر فسماه: أبيض بن حمال السبائي، ولم يتعرض لدخوله إلى مصر(3).

---

(1) الاستيعاب (2 / 631)، الإصابة (3/ 131)، رياض النفوس (1 / 89 – 91)، ومعالم الإيمان(1/ 151).

(2) الاستيعاب (1/ 235 – 236). الإصابة (1 / 457). رياض النفوس (1/ 91 –92)، ومعالم الإيمان(1/ 136 – 137).

(3) الاستيعاب (1/ 138)، الإصابة (1/ 24). أسد الغابة (1/ 57 – 58). رياض النفوس (1/ 95). معالم الإيمان (1 / 153 – 155).

27. أبو اليقظان

من الصحابة لا يعرف عنه غير هذه الكنية. وقد ظنه بعض المؤرخين عمار بن ياسر. ونقل المالكي عن أبي سعيد أن ذلك وهم. وقد عده أبو سعيد من الصحابة الذين دخلوا إفريقية[1].

28. عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي:

صحابي مشهور. فتح مصر وبرقة. ثم سار إلى طرابلس، فنزل على القبة التي على الشرق من شرقيها فحاصرها مدة، ثم فتحها. ولاه عمر بن الخطاب مصر إلى أن مات عثمان، فخرج إلى الشام. ثم ولاه معاوية مصر فمكث بها إلى أن مات ليلة الفطر سنة ثلاث وأربعين[2].

29. عبد الله بن عمرو بن العاص:

صحابي جليل. أسلم قبل أبيه. وجمع القرآن في حياة الرسول ﷺ، ودخل إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح. شهد صفين مع معاوية. روى عن النبي ﷺ، كثيرا، وعن عمر، وأبي الدرداء، ومعاذ، وابن عوف، وعن والده عمرو. حدث عنه من الصحابة ابن عمر، وأبو أمامة، والمسور، والسائب بن يزيد، وأبو الطفيل، وكثير من التابعين.

قال الطبري: قيل: كان طوالا أحمر، عظيم الساقين، أبيض الرأس واللحية. عمي في آخر عمره.

---

(1) الاستيعاب (4/ 1777). الإصابة(7 / 469)، رياض النفوس (1 / 96)، ومعالم الإيمان(1/ 155 – 157).

(2) انظر ترجمته في الطبقات الكبري لابن سعد (7/ 342)، والإصابة (4/ 650) ولم يذكره صاحب معالم الإيمان؛ لأنه يتعد طرابلس إلى إفريقية. وانظر فتوح مصر والمغرب (ص197 – 198).

اختلف في مكان موته وتاريخه مـا بين سنة خمس وستين إلى تسع وستين[1].

30. **عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن حذافة العمري:**

أخو عثمـان بن عثمـان من الرضاعة. أسلم وكتب للنبيﷺ، ثـم اسـتزله الـشيطان فلحق بالكفار[2].

فلما كان فتح مكة كان من الجمـاعة الـذين أهـدر النبـي ﷺ دمهـم، فاختبـأ عنـد عثمـان، فاستجار له عثمـان، فأجاره الرسول ﷺ. ولاه عثمـان مصر بعد عزل عمرو ابن العاص. وهو الذي افتتح إفريقية. دخل طرابلس أكثـر مـن مـرة، إحداهمـا عنـد عودته من سبيطلة، حيث طلب من الأمير أن يبعث إليه بمراكب لحمل الغنائم بـالبحر خوفا عليها من العدو، فوافته المراكب بطرابلس[3].

ولما وقعت الفتنة سكن عسقلان، ومـات بها على قول ابن يونس. وقال ابـن البرقـي كان محمودا في ولايته. وذهب البغـوي والبخـاري إلى أنـه تـوفي في الرملـة سـنة تـسع وخمسين، في آخر سني معاوية[4].

31. المنيذر:

ذكره ابن عبد الـبر في الـصحابة، وسمـاه المنيـذر الإفريقـي[5]، وكنـاه البخـاري في تاريـخه الكبير بأبي المنيذر. غير أن النسخ الخطية للتاريخ الكبير اختلفت فيمـا بعد الميم من الحروف[6].

---

(1) الإصابة (4/ 192 – 194).
(2) نفسه (4/ 194).
(3) معالم الإيمـان (1/ 42).
(4) الإصابة (4/ 110 ، 111)، والطبقات الكبرى (7/ 344).
(5) الاستعاب (3/ 528).
(6) التاريخ الكبير (2/ 1/ 75).

وتوسع ابن حجر في الحديث عن الاختلاف في اسمه. ورجح أن المنيذر اسم وليس كنية، وهو بالتصغير[1]. وهذا يوافق المعروف عند أهل طرابلس؛ إذ هو مدفون بها، ومازالت المقبرة معروفة باسمه إلى يومنا هذا.

32. رويفع بن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة الأنصاري

صحابي معروف. ولاه معاوية طرابلس سنة ستة وأربعين، فغزا منها إفريقية سنة سبع وأربعين، وافتتح جربة. وخطب في جنوده خطبة ضمنها عدة أحاديث عن النبيﷺ.

توفي ببرقة، وهو وال عليها، سنة ثلاث وخمسين أو ست وخمسين. وقبره معروف بمدينة البيضاء الليبية[2].

33. زهير بن قيس البلوي. يكني أبا شداد.

قال ابن يونس والأمير ابن ماكولا: يقال له صحبة.

شهد فتح مصر. روى عن علقمة بن رمثة البلوي. روى عنه سويد بن قيس. نهض إلى برقة فلقي الروم في عدد قليل، فقاتل حتى قتل شهيدا سنة ست وسبعين. وهو معدود فيمن دفن من الصحابة بمدينة درنة الليبية[3].

أما حفيده زاهر فقد ولي برقة لهشام بن عبد الملك، وبها توفي[4].

---

(1) الإصابة (6/ 324) و (7/ 401 - 402).
(2) الاستيعاب (1/ 500 ، 501)، والإصابة (2/ 501)، وأسد الغابة (2/ 239)، ورياض النفوس(1/ 81).
(3) الإكمال (4/ 158)، وأسد الغابة (2/ 267)، والإصابة (2/ 579)، وتاريخ الفتح العربي(ص128).
(4) الإكمال (4/ 158).

34.عليم بن سلمة الفهمي:

قال ابن حجر: له إدراك. كان ممن خرج من أهل مصر إلى على، وشهد معه حروبه. وكان رئيس الجيش الذي قاتل مروان. فلما صالح مروان أهل مصر، فر عليم إلى برقة فأقام هناك حتى توفي سنة ثمان وستين، وهو ابن ثمانين. قال في الإصابة: فأدرك من عصر النبي ﷺ فوق عشرين سنة[1].

35.نافع بن عبد الله القيس الفهري:

أخو العاص بن وائل لأمه. كان مع عمرو بن العاص في فتح مصر، وبعثه عمرو إلى برقة. وقد بقي إلى خلافة عثمان.

36.هبيرة بن أسعد بن كهلان السبائي:

قال ابن حجر: له إدراك، وشهد فتح مصر. وقال ابن يونس: إن في برقة بقية من ولده.

37.أبو سجيف بن قيس بن الحارث بن عباس:

له إدراك، وشهد اليرموك في خلافة أبي بكر، ثم شهد فتح مصر، وسكنها. ولما قاتل أهل مصر مروان بن الحكم، كان أبو سجيف من المعدودين في منعه من القدوم. فلما دخل مروان مصر هرب أبو سجيف إلى طرابلس، فسكنها إلى أن مات.

< وقد ذكر المالكي من الصحابة الذين دخلوا إفريقية غازيا:

38.قيس بن يسار بن مسلم الكناني.

انفرد بذكره صاحب رياض النفوس، ولم يذكره صاحب المعالم[2].

(1) الإصابة (5/ 137 - 138).
(2) رياض النفوس (1/ 96).

39. عقبة بن نافع:

نقل المالكي عن أبي سعيد أنه معدود من الصحابة الذين دخلوا إفريقية، وولي الإمارة عليها. والإشكال ليس في دخوله إفريقية وإمارته عليها، فهذا ثابت لا شك فيه، وإنما الإشكال في كونه صحابيا، فقد قال ابن عبد البر: ولد على عهد رسول الله ﷺ لا تصح له صحبة. ونقل ابن حجر عن ابن يونس نفس الشيء. وسيرة عقبة مشهورة، وهو الذي اختط القيروان. استشهد سنة ثلاث وستين[1].

> **وذكر أبو العرب ممن رأى النبي ﷺ ودخل إفريقية:**

40. عبد الرحمن بن صبيحة:

وقد نقل ابن عبد البر عن الواقدي أنه قال: ولد على عهد النبي ﷺ وحج مع أبي بكر وروى عنه[2].

---

(1) فتوح مصر والمغرب (ص222 – 224). الاستيعاب (3 / 1075 – 1077). الإصابة (5 / 64 –65).

(2) طبقات علماء إفريقية(ص77)، والاستيعاب (2 / 836). الإصابة (5 / 39).

خاتمة

هذا ما استطعت الآن الوقوف عليه من أسماء الصحابة الذين دخلوا ليبيا، وقد اعتمدت على الكتب التي ألفت في أسماء الصحابة رضي الله عنهم، مثل طبقات ابن سعد، والاستيعاب لابن عبد البر الحافظ، وأسد الغابة لابن الأثير، والإصابة للحافظ ابن حجر. واستبعدت المشكوك في صحبتهم، أو المتلبس أمرهم، مثل أبي منصور الفارسي، إذ ذكر بهذه الكنية وعدّه بعضهم في الصحابة، بينما ذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين باسم يزيد بن أبي منصور، وكذلك عبد الله بن البراء الداري. وصلى الله على سيدنا محمد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رحمه الله

فهرس المصادر والمراجع

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر القرطبي بهامش الإصابة مطبعة السعادة ـ القاهرة 1328هـ وبتحقيق على محمد البجاوي طبعة نهضة مصر ـ القاهرة دون تاريخ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير تحقيق محمد البنا وآخرين طبعة الشعب ـ القاهرة 1980م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر تحقيق على محمد البجاوي ـ نهضة مصر ـ القاهرة.
- الإكمال: لابن ماكولا دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تصوير للطبعة الأولى 1990م.
- البداية والنهاية، لابن كثير تحقيق علي شيرى ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت1988م.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري تحقيق كولان وبروفسنال ـ الدار العربية للكتاب ـ ليبيا، تونس.
- تاريخ الإسلام، للذهبي تحقيق عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- تاريخ الأمم والملوك، للطبري دار الكتب العلمية ـ بيروت 1988م.
- التاريخ الكبير، للبخاري تصوير مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.
- تاريخ اليعقوبي، لليعقوبي دار بيروت للطباعة والنشر 1970م.
- رياض النفوس، للمالكي تحقيق بشير البكوش ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت1984م.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد تحقيق محمد عبدالقادر عطا ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت 1990م.
- فتوح البلدان، للبلاذري تحقيق الأخوين عبد الله وعمر الطباع ـ مؤسسة المعارف بيروت 1987م.
- فتوح مصر والمغرب، لابن عبد الحكم تحقيق علي محمد عمر مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة 1415هـ 1995م.

- الكامل، لابن الأثير تحقيق على شيرى. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت1989م.
- ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1991، لأتوري روسي. ترجمة خليفة التليسي. دار الثقافة بيروت1974م.
- معالم الإيمان، للدباغ ـ ج1، تحقيق إبراهيم شبوح مكتبة الخانجي ـ القاهرة 1968م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي. دار صادر بيروت 1979م.
- معجم البلدان الليبية، للشيخ الطاهر الزاوي. مكتبة النور ـ طرابلس 1968م.